Arabic - II Semester - AR-205 - ccq - Unit II

Topic - The life of Kaab bin zohair and his poetry

11-5-20

كعب بن زهير هو شاعر مخضرم كان ينتمي إلى علية القوم من الشعراء كما كان من الشعراء المشهورين في العصر الجاهلي حتى بعد ظهور الإسلام وهو سليل عائلة موهوبة بالشعر فأبوه الشاعر الجاهلي المعروف زهير بن أبي سلمى وأخوه بجير وابنه عقبه وحفيده العوام كانوا أيضا من فحول الشعراء كما اشتهر كعب بن زهير بقصيدته اللامية التي مطلعها " بانت سعاد " والتي قام الكثير من الكتاب بشرحها وتحميسها وتشطيرها ومعارضتها كما انها ترجمت إلى اللغات العالمية الحية .

مولده ونشأة كعب بن زهير :-

لم تحدد المصادر العربية الأدبية التي تحدثت عن حياة وتاريخ ولادته لأنه مجهول لكن من المعروف أنه عاش في عصرين مختلفين هما عصر الجاهلية وعصر صدر الإسلام وقد ظهرت علامات نبوغه في الشعر والأدب في صباه حيث لاحظ والده زهير بن أبي سلمى تلك الموهبة في ولده إلا أنه أمر في البداية بالإعراض عن قول الشعر حتى لا يقول شعرا واحدا ، لكن كعبا لم يطع والده في ذلك الأمر فقام زهير بسجنه وقال له والذي أحلف به لأنظمن بيت شعر إلا ضربتك ضربا ينكلك عن ذلك ، وظل في سجنه بضعة أيام فوصل خبر إلى زهير بن أبي سلمى أن والده كعب بن زهير يقول الشعر فضربه ضربا شديدا ثم أخرجه من سجنه وسرحه بداية برعاها مع زهير كعبا يقول أرجوزة فدعاه إليه وقام بامتحانه فقال أبياتا وطلب من كعب أن يجيزها أن يأتي بصدرها ، فنجح كعب في ذلك ،

فأقر زهير بشاعرية ولده وأذن له بقول الشعر وهكذا فقد نشأ كعب على سليقة شعرية متوارثة وكان كعب بن زهير من أكبر أولاده فرباه والده رعاية خاصة فكان يهذب لسانه ويحثه شاعريته برواية الشعر حتى استقام له النظم وكان هذا سببا في تفوقه وابداعه في الشعر والأدب.

إسلام كعب بن زهير وقصة قصيدة بانت سعاد

ان قصة إسلام كعب بن زهير من القصص المشهورة المعروفة في التاريخ الإسلامي حيث بدأت حين أعلن أخوه بجير إسلامه فلم يجب ذلك كعب الذي كان لا يزال مشركا فهجا أخاه بعض أبياته، نذكر منها الآتي:-

ألا أبلغا عني بجيرا رسالة
فهل لك فيما قلت بالخيف هل لكا
شربت مع المأمون كأسا روية
فأنهلك المأمون منها وعلكا

عند عودة الرسول صلى الله عليه وسلم من حصار الطائف كتب بجير الى كعب يخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل كل من هجاه و آذاه من شعراء المشركين وأن ابن الزبعرى وهبيرة بن أبي وهب قد هربا فنصحه أن يأتي إلى رسول الله صلى الله عليه تائبا ليحقن نفسه لأنه لا يقتل من أتاه تائبا فكتب بجير بعض أبيات لأخيه لما وصل كتاب بجير إلى كعب خاف خوفا شديدا بسبب هجائه

لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضاقت به الدنيا ولم يجد مهربًا
فاضطر إلى قول قصيدته التي مدح فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر فيها شدة خوفه وإيقاع أعدائه به ثم خرج إلى
المدينة ونزل عند رجل كانت تربطه به علاقة مودة فصحبه إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في صلاة الصبح فصلى معه. فقام
كعب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده بيده وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال له كعب يا رسول الله!
صلى الله عليه وسلم ان كعب بن زهير أتاك تائبًا مسلمًا فهل أنت
قابل منه، إن أنا جئتك به؟ قال نعم قال فأنا كعب.
ويُروى أنه وثب عليه رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله دعني
أضرب عنقه فكفّه النبي صلى الله عليه وسلم وقال دعه عنك
أنه جاء تائبًا. فقال قصيدته المشهورة التي قالها حين قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي مطلعها "بانت سعاد"
وقد أعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض معاني القصيدة،
ولما بلغ قوله: إن الرسول لنور يستضاء به

مهند من سيوف الله مسلول

قام الرسول صلى الله عليه وسلم فألبسه بردته إكرامًا وتقديرًا له وفرح كعب
فرحًا شديدًا منه فقد تغيّر حاله في لحظة وصار من المقربين الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن هنا سُمّيت قصيدته بالبردة. وكان كعب معتزًا
بتلك البردة طيلة حياته.

End